أسرار تكشف لأول مرة.. حول الجولاني والبغدادي.. يرويها الشيخ حذيفة عزام

الكاتب : حذيفة عبد الله عزام

التاريخ : 21 يوليو 2015 م

المشاهدات : 21338

كتب الدكتور حذيفة عزام نجل القائد الشهيد عبد الله عزام المعروف بمؤسس الجهاد الأفغانى على صفحتة على الفيس بوك يقول

#أسرار_أكشفها_لأول_مرة

كنت على وشك البدء بموضوع مهم يحمل اسم (فهل من مدكر) ينشر على حلقتين وكنت متردداً فى نشرها؛ لكن أحداث اليومين السابقين في قطاع غزة ثم ما حصل في تركيا (الأنصار) اليوم جعلني أؤجل الحديث تحت ذلك الوسم على أهميته حتى إشعار آخر، ولعل سكوت القادة عن حقائق وإبقائها طي الكتمان تجعل المشهد غامضاً والحدث ضبابياً ويجعل الكثيرين عاجزين عن فهم مجريات الأحداث وتفسيرها. وأنا أرى المكاشفة في الساحات الجهادية أمراً ضرورياً؛ لأن التجارب السابقة علمتنا أن المصارحة عواقبها أسلم من بقائها أسراراً تدفن مع أصحابها. سر سأكشفه للمرة الأولى وهو أن البغدادي حين انتدب الشيخ الفاتح أبا محمد الجولاني إلى سوريا كلفه بمهمتين وطلب إليه وضعهما على رأس أولوياته، المهمة الأولى هي قتل الشيخ الدكتور العالم الرباني المجاهد (أبي السعيد العراقي) أمير جيش المجاهدين في العراق الذي كان يقيم في دمشق قبيل الثورة، وكان الشيخ المجاهد أبو سعيد العراقي قد وقع في الأسر بيد القوات الأمريكية وقضى سنوات في سجون القوات الأمريكية في العراق.

وشاءت الأقدار أن يكون والجولاني في نفس السجن حيث كان الجولاني قد تعرض للأسر، فعرفه الجولاني عن قرب في الأسر

دون أن يفصح أي منهما للأخر عن هويته، ومكثا في السجن بضع سنين، وللتأكيد على صحة شهاداتي وأقوالي فإنني سأكشف معلومة لا يعلمها حتى أقرب المقربين من الشيخ الجولاني وهي أن الجولاني كان يسمي نفسه داخل السجن أيام أسره (أوس الموصلي)، حيث كان الوضع الأمني في العراق يتطلب انتحال شخصية واسم عراقي من أجل الاستمرار في المسيرة، ودخل السجن وخرج منه على أنه (أوس الموصلي)، وظل في ذاكرة الشيخ أبي السعيد العراقي الذي حدثني بهذه الشهادات فماً لأذن ووجهاً لوجه، ولو كان الشيخ الحموي رحمه الله حياً لشهد على ما أقول، فلقد ذكر لي أبو عبدالله الحموي رحمه الله أنه سمع هذه الشهادات من أبي السعيد فماً لأذن حين حدثته بذلك وكانت الشهادات متطابقة.

ظل الجولاني في ذاكرة الشيخ أبي السعيد العراقي (أوس الموصلي) وكان لحقبة السجن تلك فائدة وهي أن الجولاني عرف أبا السعيد العراقي عن قرب ورأى منه داخل السجن علامات وإمارات تنم عن علم وفهم ووعي وتربية وتقوى ومخافة الله تبارك وتعالى، والخلاصة رأى الجولاني من أبي السعيد كل خير في سجنه ولعل حقبة السجن وما رآه الجولاني من أبي السعيد هي التي جعلت الشيخ الجولاني يحجم عن قتل أبي السعيد في دمشق عقب الثورة ولم يطع فيه أميره إذن كانت المهمة الأولى وعلى رأس الأولويات قتل الشيخ العالم المجاهد أبي السعيد العراقي أمير جيش المجاهدين في العراق وللسائل أن يسأل لماذا؟!! لماذا أبو السعيد العراقي دون غيره؟؟!! وما هو سر حقد البغدادي على هذا الشيخ المجاهد والعالم الرباني؟؟!!.
والجواب أيها الكرام أن أبا السعيد العراقي كان شيخ البغدادي وأستاذه الذي درسه في الجامعة وفي الحلقات الخاصة وعرفه عن قرب وعرف شخصيته وصفاته وأطباعه وإمكانياته فهو من أقدر الناس على الشهادة بحق الرجل إيجاباً أو سلباً.
أضف إلى ذلك أن أبا السعيد سبق تلميذه البغدادي إلى العمل الجهادي إبان الغزو الأمريكي، ومازال جيش المجاهدين بالنسبة للبغدادي ودولته المزعومة العدو الأول الذي لا يتهاونون مع أي عنصر من عناصره يقع بين أيديهم؛ وما أحداث الكرمة عنكم ببعيد، ذلكم هو سر حقد البغدادي على أستاذه وشيخه أبي السعيد العراقي حفظه الله، وإنما ذكرت ذلك لأن الكثيرين سيتساءلون عن الأسباب فكان لا بد من التبيان.

لم يطع الجولاني أميره ـآنذاكـ والسبب ـوالله أعلمـ تلكم الحقبة التي جمعت الرجلين في الأسر فعرف الجولاني أبا السعيد عن قرب ولم ير منه إلا كل خير رغم أن أبا السعيد مصنف عند البغدادي وجنده بالصحوجي المرتد. وللتذكير أكرر كانت تلك المهمة الأولى التي كلف بها الشيخ الجولاني، وأما الثانية فهي إرسال السيارات المفخخة إلى الأراضي التركية والضرب في قلب تركيا وإرسال الانتحاريين إلى تركيا بسياراتهم وأحزمتهم الناسفة للتفجير في تركيا وكما لم يطع الجولاني البغدادي في الأولى لم يطعه في الثانية ولعل عدم طاعة الجولاني للبغدادي في هاتين المهمتين التي طلب إليه أن يجعلهما على رأس أولوياته كانت من أسباب النزاع بين الرجلين ولم يصبر البغدادي طويلاً فمكث غير بعيد وحضر بنفسه إلى الشام ليحل النصرة ويعزل أميرها وليتفرغ بنفسه للمهام التي أوكلها للجولاني فما أن استقر له الأمر حتى استحر القتل والاغتيال والاختطاف في المجاهدين جنداً وأمراءً، وها هو اليوم يبدأ بتنفيذ المهمة الثانية بإرسال مفخخاته وانتحارييه إلى بلد الأنصار لينقل الفوضى والخراب والدمار التي ما حل وأتباعه بأرض إلا وحلت معهم ورافقتهم تلك الفوضى الخلاقة التي تسبق مشروع الشرق الأوسط الجديد، بل هي الأساس الذي يقوم عليه هذا المشروع فلا تمرر المؤامرات إلا في ظل الفوضى التي تجعل الناس في حالة من التخبط يعجزون معها عن إدراك ما يحيط بهم وما يدبر لهم بل يستفيقون وقد تم كل شيء في ظل فوضى لا تأذن برؤية ما وراء الأكمة. وأود أن أطرح سؤالاً على من بقي لديه شيء من قلب أو بقية من لب ما الفائدة التي تجتنى والمصلحة التي ترتجى من وراء إرسال المفخخات والانتحاريين إلى تركيا؟ ومن يا ترى المستفيد الأول والأخير من هذه الأفعال؟! وفي مصلحة من تصب؟! في هذه المرحلة الحرجة والحساسة من تاريخ تركيا ومن عمر الثورة السورية؟.
فأردوغان وحزبه يتعرضون لهجوم لا سابق له في تاريخهم ونتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة لم تمكن أردوغان من تحقيق

أغلبية يشكل بها حكومة الحزب الواحد ليستمر في رسالته التي ابتدأها وليمضي قدماً في خدمة الثورة المباركة والشعب السوري المظلوم والمضطهد، والمشهد يتجه باتجاه انتخابات مبكرة جديدة لربما يحصد فيها العدالة والتنمية المقاعد السبع أو الثماني التي تتيح له تشكيل الحكومة منفرداً ، وفي ظلال هذا المشهد الحساس والحذر والخطر وفي ظل الهجمة الشرسة والحرب الضروس التي يشنها علمانيو تركيا على أردوغان وحزبه و يتخذون من وقوفه مع الثورة السورية سلاحاً يهاجمونه به ذريعتهم أنه جر بذلك الدمار على تركيا ووضع أمنها في مهب الريح؛ ينبري جند خرافة البغدادي للمهمة ليكونوا خنجر العلمانيين المسموم الذي يطعنون به أردوغان ويضعفون موقفه ويحطون ويحدون من شعبية الرجل وحزبه ويطلقون رصاصة الرحمة على زمن الأغلبية في انتخابات تركيا.

هنا انتهى كلام حذيفة عبد الله عزام ثم عقب على تصريحاتة الشيخ " صالح الحموي وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم بما أن الدكتور حذيفة فتح الموضوع وأنا شاهد على تلك المرحلة بكل أسرارها وحضرت أغلب اجتماعاتها ..

فلا بد من تبيان الأمور على حقيقتها وفي هذا الصدر كثير من الأسرار ولكن بإذن الله لا نخرج شيئاً إلا وفق استشارة وتقدير المصالح والمفاسد من علماء ربانيين وسأعقب على شهادة الصديق الحبيب الدكتور حذيفة عزام حفظه الله ..

أما بالنسبة لمهمة اغتيال أبي سعيد العراقي الدكتور محمد حردان فأنا أشهد أمام الله بذلك فقد طلب ذلك من الجولاني أول ما أتى الشام وطلب منه أيضاً اغتيال أبي بكر الخاتوني أحد قادة المجاهدين في الموصل.. وللأسف الآن عاد لدين الملك عاد لداعش

طبعاً البغدادي كان قد طلب تنفيذ المهمة من أبي ماريا القحطاني عام 2010 لما أتى إلى سورية للعلاج كما طلب منه اغتيال محمد حسين الجبوري وسعدون القاضي ورفض أبو ماريا ذلك رفضاً قاطعاً ..

ولما أتى الجولاني لسوريا عام 2011 طلب منه نفس الطلبات وكما ذكر الدكتور فالجولاني كان قد سجن مع الدكتور أبي سعيد وكذلك رفض الجولاني الأمر ديناً هذه شهادة لله أذكرها ...

وكل ما أعاد الطلب كان الجولاني يتعذر ويقول للبغدادي عبر البريد لم أجدهم ولا أعرف أين هم ولما دخل أرسل العدناني لسوريا أواخر عام 2012.

بدأ العدناني يرتب لعمل في تركيا لتفجير قاعة الائتلاف في أحد الفنادق وكان هناك قائد لأحد الفصائل في الشرقية يدخل لتركيا وله علاقات جيدة هناك فطلب العدناني منه ذلك فقال له ذالك القائد أنا لا أعمل شيء إلا بفتوى من أبي ماريا ..

فذهب القائد لأبي ماريا في الدير وأخبره بطلب العدناني فغضب أبو ماريا وقال له أعوذ بالله لا يجوز لا شرعاً ولا عقلاً ولا عرفاً ولا تنظيماً فالتنظيم بأمر من الدكتور أيمن مانع أي عمل في تركيا ..

وتركيا هي حاضنة لأهلنا السوريين وكل دعم الثورة عن طريق الأراضي التركية فلا يجوز شرعاً، وهنا كان البغدادي قد دخل سورية وكرر الطلب في أحد الاجتماعات ورفض الشيخ الجولاني ذلك قطعاً ..

وقال العدناني إن رفضتم سنضرب لوحدنا وهنا صرخ أبو ماريا في وجه العدناني ثم طلب البغدادي أبا ماريا وقال له: العدناني هو من زكاك لأضعك أميراً على سوريا فكيف تصرخ بوجهه فقال له لو تنظيم القاعدة أمر بذلك لرفضنا أمره لأنه شرعاً لا يجوز ..

وبعدها بأيام زاد الخلاف جداً مع العدناني والأنباري والبغدادي ثم أعلنوا دولتهم المشؤومة .

انتهى..

كما أكد الشيخ أبو ماريا القحطاني هذا الكلام على حسابه الرسمي بقوله :

" أشهد الله تعالى أن كل ما ذكره الأخ أس الصراع بتعقيبه على تغريدات الشيخ حذيفة عزام كلام دقيق وحسبنا الله ونعم

الوكيل "

المصادر: